السنة العاشرة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ١١ العدد ١٩ (٤٩١)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY
חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٣٠ تموز ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

باخرة «خروج اوروبا ١٩٤٧» اثناء رسوها فى ميناء حيفا. ويرى الى اليسار رئيس لجنة التحقيق والمندوب اليوغوسلافى اللذين قدما حيفا لمشاهدة عملية نقل اللاجئين

في الصحف العبرية

الان وقد انتهى التحقيق ...

تعود الآن لجنة التحقيق الدولية من الشرق الى الغرب حاملة معها كنزا من المعلومات والمشاهدات والشهادات والمستندات. لقد رأت هذه اللجنة الوطن القومى فى ابان انشائه كما رأت يهود فلسطين في كفاحهم ومشاقهم. كذلك شاهدت اللجنة فى فلسطين نفسها وخارج حدودها «مستوى عيش» الشعب العربى والحرية التى يتمتع بها لترقية ثقافته وتوطيد كيانه المستقل. انها سمعت بالطبع حججاً ومطالب متناقضة والآن ينبغى عليها استنتاج النتائج.

ونحن نأمل ان مندوبى الامم المتحدة، وهم رجال قانون وعلم وسياسة، سيعرفون ان يميزوا لدى استنتاجهم، بين الاصلي الاساسي وبين الاضافى الثانوى، بين ما يكون مسألة حياة او موت للملايين وبين ما ليس سوى العوبة سياسية مدارها السعى وراء مواقع عسكرية ومصالح تجارية. ان مشكلة فلسطين بصفتها بلاد يهود وعرب ومسألة التنظيمات لوضع تسوية بين الشعب اليهودى والشعب العربى، يمكن ايجاد حل لها. ولكن عندما يشوه وجه هذه المشاكل باضافة مسألة المواقع والمصالح الامبراطورية البريطانية او غيرها، فعندها يحصل ذلك التعقد الذى كلف آلاف الضحايا وقد يكلف ثمنا باهظاً فى المستقبل.

لقد استطاعت اللجنة ان تتحقق ليس فى فلسطين فقط، بل حسبما سمعته لدى زيارتها البلدان العربية ايضاً، ان هناك نظريات حكيمة عملية لامكانية حل المشكلة الفلسطينية. ان اكثرية اليهود الساحقة ترغب فى حل يعترف بصورة لائقة بحقوقنا وحقوق العرب العادلة فى الحياة والتقدم كأمتين مستقلتين. ووجهة النظر هذه كائنة ايضاً لدى اوساط عربية معينة وهى ستقوى وتتسع اذا وجدت سنداً ومعيناً فى قرار المنظمة الدولية العليا التي اوفدت اللجنة الى هذه البلاد.

وقد شاءت الصدف ان يشاهد مندوبو الامم قبيل مغادرتهم البلاد مأساة سفينة اللاجئين «خروج اوروبا عام ١٩٤٧». ان هذا التصادف المؤسف يجب ان يرجح فى مسألة زيارة اعضاء اللجنة لمعتقلات مشردى اوروبا. ان اللجنة اذا لم تشاهد بام عينيها هؤلاء المشردين فانها تكون بهذا قد اهملت احدى النقاط الاساسية اللازمة فى القضية كلها.

ان يهود فلسطين لا بل وشعب كامل يرتقب بتوتر وامل، ان يتوصل ممثلو شعوب العالم الى قرار يكون مبنياً على اساس العدل التاريخى والادراك الانسانى.

«هآرتس»

الروح التى لا تخضع

اذاع الراديو ان ثلاث البواخر التي تقل اللاجئين اليهود الذين طردوا من شواطىء فلسطين، ستصل شواطىء فرنسا يوم ٢٨ الجارى فقط. ان سرعة البواخر تقل يوماً عن يوم، وبين حين وآخر تطول المدة التي تعطى للحكومة لاتمام حيلها وتنفيذ مؤامرتها.

ان سفن الطرد الحديثة الواسعة المزودة خير تزويد، خلافا لسفن اللاجئين التي تثير شروطها السيئة كل يوم تذمر ذوى السلطة فى لندن وتهيج عواطفهم الانسانية؛ ان هذه السفن تقضى عشرة ايام فى نقل اللاجئين الى شواطىء فرنسا اي اكثر مما استغرقه طريق سفينة اللاجئين من شاطىء فرنسا الى ميناء حيفا. واللاجئون فى السفن الثلاث عدموا كل شىء اذ ان كل ما كان فى حوزتهم من مأكل وملبس عدا الثياب التي يرتدونها واغراض شتى قد اخذ منهم فى الميناء عندما نقلوا من سفينتهم الى سفن الطرد. وقد حشروا في سفن الطرد بعد تلك العملية الهائلة التى استعمل فيها الغاز الدامع والزيت. ونحن نعلم من تجارب سابقة ان عشرات كثيرة من اللاجئين احتاجوا الى علاج طبي طويل الامد فى قبرص عقب التقائهم بالاسطول البريطاني. والآن ينقل اللاجئون فى البحر فى مثل هذه الحال مدة عشرة ايام لكى يتسع الوقت امام السلطات لانهاء مداولاتها ومفاوضاتها وتدابيرها. وما العجب في ان الامراض اخذت تتفشى فى سفن الطرد؟

رب هناك من يظن ان نقل اللاجئين بهذه الصورة الانسانية هو وسيلة لاخضاع نفوس هؤلاء المنقولين لاخضاع نفس رجال المعسكرات، ولاخضاع نفس يهود فلسطين. على ان من يظن هذا يبرهن على انه لا يعرف ان يقدر هذه الروح حق قدرها. اما هو فالجميع يقدرونه اليوم فى العالم التقدير اللائق على قساوته وريائه وفقدان كل حياء الذي يبديه.

«دافار»

لجنة التحقيق تسمع

شهادة الدول العربية

عقدت لجنة التحقيق الدولية جلسة علنية فى قاعة وزارة الخارجية ببيروت صباح يوم الثلاثاء ٢٢ الجارى. وبعد ان القى السيد رياض الصلح رئيس الحكومة اللبنانية كلمة ترحيبية، قدم الشهادة السيد حميد فرنجية، وزير خارجية لبنان، فتلا على اللجنة باللغة الفرنسية المذكرة المشتركة التي اشتركت فى وضعها مصر والعراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية واليمن. وتنوه المذكرة الى حق فلسطين الطبيعى فى تقرير مصيرها، كما تعلن بطلان وعد بلفور وصك الانتداب وتعارض مشروع التقسيم وتطلب انشاء دولة عربية مستقلة ووقف الهجرة اليهودية ومنع انتقال الاراضى. وجاء فى المذكرة ان الصهيونية تهدد السلم فى الشرق الاوسط وان هذا من شأنه ان يثير الاضطرابات فى الشرق الاوسط ويهدد حالة اليهود فى جميع الاقطار العربية.

وفي يوم الاربعاء ٢٣ الجارى عقدت اللجنة جلستين سريتين احداهما فى الصباح والاخرى بعد الظهر فى فندق صوفر، استمعت فيهما الى اعضاء وفود الدول العربية وناقشتهم فى بعض النقاط التي وردت فى المذكرة المشتركة وقدم وزير خارجية العراق، فاضل الجمالي، مذكرة خاصة ضمنها وجهة نظر بلاده فى القضية.

وفى يوم الخميس غادر الرئيس وبعض اعضاء اللجنة بيروت قاصدين عمان حيث استمعوا الى مذكرة الحكومة الاردنية التي تلاها سمير باشا الرفاعى رئيس وزارة شرق الاردن. وقد استقبل جلالة الملك عبد الله اعضاء اللجنة كما اقيمت لهم حفلة فى فندق فيلادلفيا وعادوا مساء ذلك اليوم الى بيروت.

وقد اعترض رئيس حكومة شرق الاردن على شرعية وعد بلفور وطالب بحق فلسطين فى تقرير المصير، ثم هاجم الحلول الاربعة التي اقترحت لقضية فلسطين وهى: استمرار الانتداب، وانشاء دولة يهودية، والتقسيم والدولة الثنائية؛ وقال ان الحل يجب ان يكون فى الغاء الانتداب واقامة دولة فلسطينية مستقلة يشترك فيها اليهود والعرب حسب نسبتهم العددية.

هذا وقد غادر اعضاء اللجنة بيروت صباح يوم الجمعة عن طريق روما الى جنيف حيث سيضعون تقريرهم ليقدموه الى اجتماع الامم المتحدة فى ايلول المقبل.

لندن ٢٨ تموز (ريتر) — رفضت محكمة لندنية عقاباً خفيفاً على سبعة شبان من استونيا دخلوا بريطانيا بصورة غير قانونية بعد ان هربوا من احد معسكرات المشردين. وقد اوصى رئيس المحكمة بتحريرهم حالا، وصرح قائلا: «اني خجل باسم الحضارة فها امامكم اشخاصا لم يقترفوا اى جرم، وقد اجبروا على اتيان الاعمال الشاقة من قبل اعدائنا فى السابق، ثم بسبب تغييرات فى حدود اوروبا لم يعد لهم لا بيت ولا مستقبل. لست آمر بطردهم من هنا، ولكن مصيرهم متعلق بايدى السلطات الخاضعة لوزارة الخارجية».



غلام جريح من لاجئى باخرة «خروج اوروبا ١٩٤٧»

من حوادث الاسبوع

٢٢ تموز — كانت القدس مساء اليوم كأنها ساحة حرب قصفت فيها المدافع ودوت آلاف العيارات النارية فى جميع ارجاء المدينة، وفيما يلي ملخص حوادث ذلك اليوم:

— حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر القيت ٣ قنابل يدوية على سيارة تقل الخبز ولم تقع اية اصابة واطلقت صفارات الانذار على اثر ذلك.

— القيت قنبلتان محرقتان فى الساعة السادسة مساء على سيارة مصفحة فاصيب بجراح يهودى وزوجته. وقد اعلنت صفارات الانذار على الاثر.

— فى منتصف الساعة السابعة مساء هوجم مركز بوليس المستشفى فخفت نجدة الى مكان الحادث وتبودلت النار بشدة خلال ما ينيف عن ساعة ونصف الساعة. وقد اخترقت رصاصات كثيرة المنازل المجاورة وسببت وقوع حريق فى محل.

— عثر الجيش على لغمين ملتهبين فى شارع اغريبا، ثم عثر على قنبلة فى شارع بصالئيل ففجرها.

— قذفت قنبلة محرقة مساء على سيارة عسكرية عند ملتقى شارع ميئة شعاريم وطريق نابلس.

— قذفت شابان وفتاة من اليهود قنبلة على سيارة عسكرية كانت تمر فى شارع اغريبا، فاطلق احد الجنود النار الارهابيين. وبعد قليل القى القبض على شاب يهودى جريح فى ساقه فى شارع اغريبا.

— طلب البوليس الى عربى الوقوف ولما لم يمتثل للامر اطلق النار عليه فاصيب بجراح طفيفة كذلك اصيب يهودى كان يركب سيارة بجراح خفيفة عندما امر البوليس السائق بالتوقف فلم يمتثل للامر.

٢٣ — حوالي الساعة العاشرة صباحاً حدث انفجار فى جوف الباخرة «امباير لايفغارد» عندما كانت راسية في ميناء حيفا بعد ان جلبت مهاجرين يهوداً من قبرص الى فلسطين. وقد اعترفت منظمة «الهاغانا» بنسف الباخرة احتجاجا على طرد لاجئى باخرة «خروج اوروبا عام ١٩٤٧». وقد حدثت عقب الانفجار ثغرة كبرها ٦ اقدام على ٣.

٢٤ — حدث انفجاران فى هدار هكرمل وجبل الكرمل فسبب ذلك اصابة اربعة جنود بريطانيين بجراح خفيفة.

(البقية فى الصفحة ٤)

في عالم السياسة

تحرج الموقف في فرنسا

يزداد موقف حكومة فرنسا تحرجاً يوماً عن يوم. فالى بضعة اشهر خلت عمل الاشتراكيون والشيوعيون والكاثوليكيون يداً واحدة وفقاً للسياسة المعتدلة التي ارتسمها ليون بلوم. ولكن اثر توتر العلاقات الدولية لم ير الشيوعيون اية ضرورة في مواصلة اشتراكهم في حكومة راماديه التي تنوي عدم الانضمام الى احدى الكتلتين المتعاديتين. ومنذ ان خرج الشيوعيون من الحكومة اخذوا يشددون ضغطهم على الحكومة ويساعدون على نشوب اضرابات في البلاد، وغايتهم من كل هذا ضعضعة اسس الحكومة والبرهان على ان بدونهم وبدون اتفاق مع روسيا لن يكتب لحكومة راماديه النجاح.

وكان من نتائج مغادرة الشيوعيين الحكومة ان ازداد فيها نفوذ الكاثوليكيين الذين يميلون الى الكتلة الغربية. وهكذا يرى الاشتراكيين انفسهم في مأزق. فهم يلقون معارضة شديدة من الشيوعيين من جهة، ومن الجهة الاخرى فانهم يخشون اغضاب الكاثوليكيين لئلا تنشأ كتلة من احزاب اليمين برئاسة الجنرال دي غول الذي تؤيده الكتلة الانكلو-سكسونية.

وفي مثل هذه الظروف يشتد ضغط بيفين ومطالبة فرنسا بالانضمام الى الكتلة الغربية.

وعدا هذا يسود القلق فرنسا من نوايا اميركا وبريطانيا فيما يتعلق بتجديد قوة المانيا الصناعية، دون ان تأخذا بعين الاعتبار مصالح الدول الواقعة تحت تهديد العدوان الالماني منذ اجيال وعصور. ويسيء الفرنسيين ان تهتم انكلترا واميركا هذا الاهتمام في الصناعة الالمانية وتقول بحق انه اذا كان لا بد من بعث الصناعة الغربية فلم البدء بترقية الصناعة الالمانية وليس الصناعة الفرنسية او البلجيكية مثلاً؟ اجل ليس ثمة ما يبرر بعث المبعع الالماني الهائل، بعبع صناعة الفولاذ التي هي دعامة القوة الالمانية العسكرية، كما وان فرنسا لا تزال متمسكة بمطالبها القديمة بشأن انشاء نظام دولي في منطقتي الرور والراين. لا بل انها انذرت مؤخراً بانه في حال عدم اجابة هذه المطالب فلا امل لنجاح مشروع مارشال.

في بورما

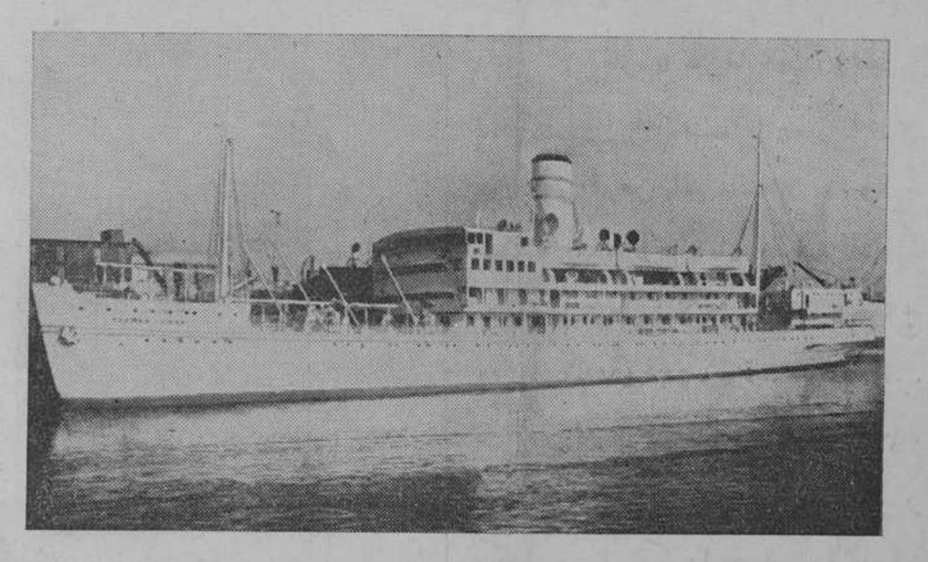
ان اغتيال اونغ-سان بطل بورما الوطني وستة وزرائه، يعد ضربة قاصمة لحركة «العصبة ضد الفاشية» التي كان اونغ-سان مؤسسها والروح الحية فيها، وقد اعرب الشيوعيون في بورما عن حزنهم على هذا الحادث المؤسف واتهموا البريطانيين بان لهم اصبعاً في هذا الامر. ومع ان اتلي قد صرح بان حكومته لن تغير شيئاً من السياسة التي وضعتها حسب الاتفاق مع بورما، فلا يعلم بالضبط بعد مدى تأثير هذا الحادث على حياة بورما السياسية، لا سيما وهذه البلاد تعاني ازمة اقتصادية فادحة.

ومهما يكن من امر فمما لاشك فيه ان البريطانيين مغتبطون لانهم يستطيعون الآن الاعلان بانهم مسؤولون عن الامن في هذه البلاد وانه لا يمكن تنفيذ حل مشكلة بورما ما لم يعد الامن الى نصابه. وبذا يكون بيفين قد ربح وقتاً، وربح الوقت هو لحمة سياسة بيفين وسداها. فهو يرمي الى ربح الوقت في فلسطين والهند وبورما الخ...

فشل المفاوضات

ونعني بهذا فشل الوفد البريطاني في التوصل الى اتفاق تجاري مع روسيا. وقد راجت عدة اشاعات حول سبب الفشل، ولكن مما لا ريب فيه ان السبب الاصلي سياسي. فلروسيا محصول وافر من الغلال هذا العام، وكان بوسعها مساعدة انكلترا مساعدة كبيرة ببيعها قسما من هذه الغلال بحيث لاتنفق بريطانيا الدولارات الثمينة التي لديها على شراء الغلال. وتستعملها لشراء الاوائل لانعاش صناعتها. ومن المفيد ان نذكر ان نصف الواردات البريطانية في العام الماضي كانت مواد غذائية وان ثلث هذه الكمية استورد من اميركا. على ان روسيا لم تبد رغبة كبيرة في اعتبار حاجات انكلترا ولا سيما وبيفين لا يزال متشبثاً بسياسته العدائية تجاه روسيا.

ولا حاجة الى القول بانه سيكون لفشل المفاوضات نتائج سياسية. فالحاجز بين الشرق والغرب سيزداد كثافة وستضطر انكلترا الى تقليل حصص الطعام وان يبقى لديها من طريق للنجاة من هذا الموقف الا «مشروع مارشال». ولكن اميركا لا بد تشترط شروطاً لمنح هذه المساعدة. لا بل ان اميركا اخذت تتدخل منذ الآن بسياسة الحكومة البريطانية اذ انها طلبت مؤخراً الغاء نظام العمل ٥ ايام في المناجم البريطانية.



«قيدما» الباخرة الفلسطينية اليهودية الجديدة التي قامت باول رحلة من انتورب (بلجيكا) الى فلسطين مؤخراً ووصلت شاطئ تل ابيب في ٢٧ الجاري. وستقوم هذه الباخرة بمواصلات منتظمة بين شواطئ فلسطين واوروبا

رسائل من اوروبا (٦)

لرئيس تحرير الجريدة

مشكلة مستقبل المانيا

عقد بتاريخ ١٢ الجاري في عاصمة فرنسا مؤتمر يعد من اهم المؤتمرات في هذا القرن، ونعني به مؤتمر باريس الثاني الذي اشتركت فيه ١٦ دولة اوروبية غربية، ما عدا ٨ دول اوروبية اخرى دعيت اليه ايضاً. فما هي الاسباب التي حدت بمعظم الدول الاوروبية الشرقية الى رفض الاشتراك في المؤتمر؟ ان الاسباب ثلاثة: ١) الخوف من تسلط الأقتصاديات الامريكية على اوروبا كلها؛ ٢) المنافسة بين النظام الاجتماعي الامريكي (الغربي عامة)، والنظام الاجتماعي الشيوعي او شبه الشيوعي؛ ٣) الخوف من اعادة المانيا بسرعة الى قوتها السابقة وضمها الى الجهة الغربية ضد روسيا الشيوعية.

اما نحن فنود ان نعالج في هذا المقال النقطة الثالثة فقط، اى مسألة مستقبل المانيا.

صحيح ان المانيا قد ضربت ضربة قاضية في اقتصادياتها وفي قوتها الحربية، وصحيح الى حد ما ان الدرس الذي تلقته مرتين خلال جيل واحد سوف لا تنساه المانيا الناهضة سريعاً. وصحيح ايضاً ان الدول الغربية ايضاً تخشى وتتخوف من عودة المانيا الى قوتها الحربية السابقة وسوف لا تنقطع منذ الآن عن التدبر لهذا الامر والاحتراس منه، ومراقبة هذه العودة بحذر وانتباه وعدم ثقة الخ. كل هذا صحيح. غير ان المشكلة لا تزال من اكبر مشاكل اوروبا، وبكيفية حلها يتعلق ليس مستقبل المانيا فحسب بل ومستقبل اوروبا. ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان مستقبل العالم كله الى حد بعيد يتعلق بكيفية هذا الحل.

ان المانيا مقسمة الآن الى اقسام ومناطق نفوذ. وسوف لا تسمح روسيا بحال من الاحوال ان يضم قسمها في المانيا الى الاقسام الاخرى التي يسودها النفوذ الامريكي الغربي. والقسم الروسي لا يستهان به مع ان عدد سكانه ليس عظيما بالنسبة الى الاقسام الاخرى. وبديهي ايضاً ان روسيا لن تتنازل عن هذا القسم بدون حرب! وليس من السهولة اعلان حرب ضد روسيا — من قبل الولايات المتحدة مثلاً — بحجة ضرورة توحيد المانيا. ذلك لان المانيا كانت ولا تزال خطراً على روسيا اذا توحدت ونهضت. فالمانيا قد هاجمت، ثم عادت فكررت الهجوم على روسيا شر مهاجمة خلال ٢٧ سنة. وقد دفع الشعب الروسي ثمنا باهظاً لصد الهجوم. لذلك فليس من المعقول ان يقبل الشعب الامريكي او البريطاني، او اي شعب آخر لا يسوده النظام الفاشي المطلق - اعلان الحرب ضد روسيا بسبب معارضتها توحيد المانيا. ثم ان روسيا تنشئ في المانيا الشرقية نظاماً اجتماعياً اقتصادياً يشبه النظام السائد في بلادها. فقد وزعت فعلاً الاراضي بين الزراع الفقراء العديمي الاراضي في السابق او الذين لهم مساحات قليلة. وفي الوقت ذاته تقوم سلطات الاحتلال الامريكية والانكليزية بتوطيد وتقوية النظام الرأسمالي من جديد في المانيا. وهكذا تبتعد المانيا الشرقية عن المانيا الغربية اكثر فاكثر.

غير انه يخطئ من يظن ان الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان فعلاً توحيد المانيا واعادتها الى سابق مكانتها. ولا يفوتنا ان نذكر بهذه المناسبة فرنسا ايضاً، التي دعت الدول (باشتراك انكلترا) الى مؤتمر باريس. وفرنسا كانت ضحية لقوة المانيا لا اقل من روسيا وهذا برهان ما على موقف الدول العظيمة الغربية من المانيا، اي ان المساعدة التي ستنالها المانيا سوف لا تكون كاملة مطلقة بل جزئية فقط، اي الى مقدار ملاءمتها لمشاريع الدول الغربية وسلامتها فهكذا مثلاً ستبقى منطقة الرور الالمانية ومنطقة السار المتاخمة لفرنسا مباشرة، وفيهما اكبر قوة صناعية حربية المانية، اجل ستبقى هاتان المنطقتان في المستقبل القريب على الاقل تحت ادارة غير المانية.

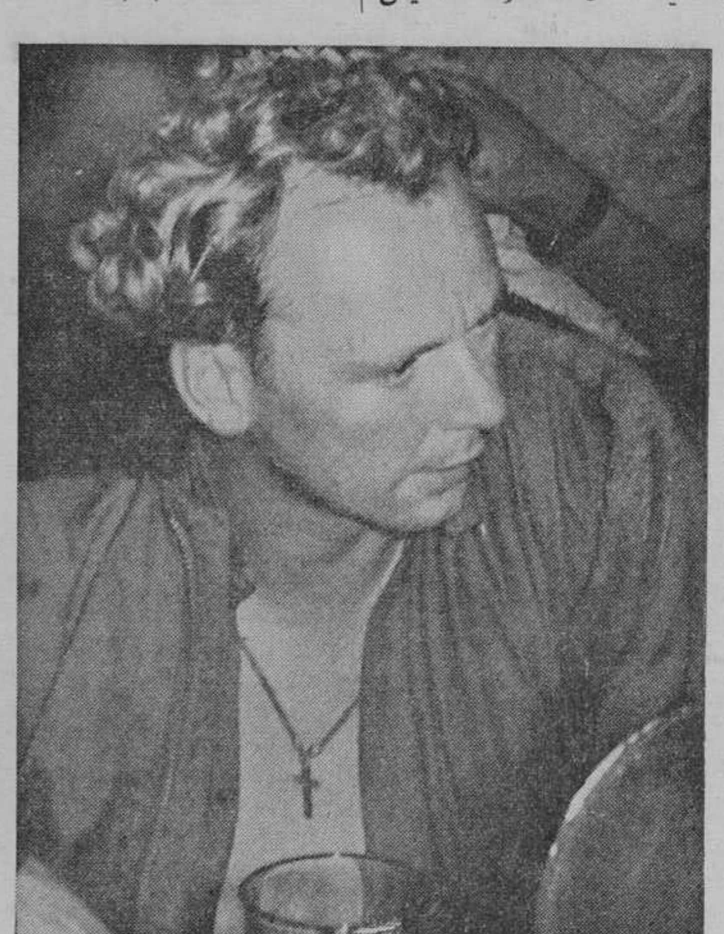
لذلك فالاستنتاج المنطقي الاول ان المانيا سوف لا تكون موحدة في المستقبل القريب من الوجهة الجغرافية. والاستنتاج الثاني انها لا تكون موحدة من الوجهة الادارية ايضاً. والاستنتاج الثالث انها لا تكون موحدة من الوجهة الاقتصادية ايضاً.

وبديهي ان عدم وجود الوحدة في ثلاثة العوامل المذكورة يقطع صلات الوحدة الاجتماعية الالمانية ايضاً الى حد بعيد. والمقصود هنا ليس النظريات الاجتماعية فحسب، بل الوقائع الاجتماعية، مثل توزيع الاراضي في القسم الروسي من المانيا.

اضف الى كل هذا ان قسماً كبيراً من المعامل الالمانية قد هدم خلال الحرب عقب الغارات الجوية الامريكية والبريطانية كما ان كثيرين من الخبراء الالمان، ولا سيما اكبرهم واهمهم، قد غادروا المانيا الى الولايات المتحدة والى انكلترا والى روسيا؛ وكثير من الآلات الصناعية الالمانية قد ارسلت الى حيث ارسلت بصفة تعويضات ان جميع هذه الاعتبارات تدل على ان المانيا لا تستطيع العودة الى مكانتها السابقة كدولة صناعية كبيرة. وينبغي الا ننسى ايضاً القوى الاقتصادية العظيمة التي يستلهمها ويتطلبها بناء المدن المهدمة من جديد وكون المانيا محاطة بشعوب كثيرة ناقمة حذرة متخوفة!

لذلك يعرف الآن كل الماني عاقل ان مستقبله القريب لن يكون زاهراً على الاطلاق. اجل ما من تعويض للنفوس البريئة التي ذهبت ضحية الوحشية النازية، غير ان الالمان يدفعون ثمناً ما مقابل تلك الوحشية.

باريس ٤٧/٧/١٢ م. ا.



جون ستانلي غراور — الصحافي–القسيس الاميركي الذي رافق اللاجئين في السفينة حتى شاطئ فلسطين. وقد ادى الشهادة امام لجنة التحقيق عن مشاهداته خلال الرحلة

سياسة اميركا في الشرق الاوسط

بقلم ك. سريوجين

كان الشرق الاوسط يعد الى العهد الاخير منطقة المصالح الامبراطورية البريطانية فقط. ويقال ان في اثناء الحرب الاخيرة افلح تشرتشل في اجتماع الدار البيضاء في الحصول على موافقة روزفلت بان تكون بريطانيا وحدها المسؤولة عن العمليات العسكرية والديبلوماسية في الشرق الاوسط والبلقان. وبعد الحرب عقد اتفاق سري بين بريطانيا والولايات المتحدة خصصت بموجبه منطقة الشرق الاوسط لبريطانيا.

ومع هذا من الواضح اليوم ان السياسة الخارجية الاميركية ترمي الى احتلال مركز في بلدان الشرق الاوسط يوازي مركز بريطانيا.

وبالفعل فان ديون بريطانيا لمصر (٤٥٠ مليون جنيه) وللعراق (٥٠ مليون جنيه) ومخصصاتها لملك شرق الاردن ولحكام الامارات الصغيرة في الجزيرة العربية، وتعهداتها المالية تجاه المملكة السعودية، وابقاء مائة الف جندي في فلسطين، وارسال العتاد الى تركيا، ونفقات الاحتلال في ليبيا ومستعمرات ايطاليا في السابق — ان كل هذه مما تنوء تحته الميزانية البريطانية. لهذا فلا يسع بريطانيا الا ان تفسح المجال للمنافس القوي — الولايات المتحدة — الذي يطمح في توطيد قدمه في هذه البقعة من العالم.

ونظرة عجلى الى مصر والعراق والمملكة العربية تظهر الواقع بان الشركات الاميركية اخذت توطد مراكزها وتوسع نطاقها في الشرق ممهدة السبيل امام نفوذ الرأسمال الاميركي في الشرق الاوسط.

امتيازات النفط في المملكة العربية

ان امتياز النفط في المملكة العربية قد حصلت عليه شركة «ستاندرد اويل» في ايار ١٩٣٣. وبموجب هذا الامتياز يحق للشركة البحث عن النفط واستغلاله في منطقة الحسا مدة ستين سنة. وقد نفذ الامتياز بواسطة شركة النفط العربية — الاميركية التابعة لشركة «ستاندرد اويل» وعلى مر الايام وسع الاميركيون نطاق امتيازهم حسب اتفاق جديد مع ابن السعود وبواسطة امتياز بريطاني في الجهة الغربية من البلاد. وهكذا فان المبالغ التي وظفتها الشركة العربية — الاميركية في المملكة العربية السعودية بلغت في شباط ١٩٤٥ — ١٠٠ مليون دولار. والآن بني الاميركيون «مدينة نفط في قلب الصحراء» في منطقة ظهران حيث يقطن ١٥ الف عامل وفني اميركي.

كذلك شرع الاميركيون في بناء مطار في ظهران سيكون اكبر مطار في الشرق الاوسط. واخيراً منحت الحكومة الاميركية للمملكة السعودية قرضاً قدره ٢٥ مليون دولار.

توظيف الاموال في مصر

بلغت الاموال الموظفة في مصر عام ١٩٣٦ — ٨٫٣٠٥٫٠٠٠ دولار، وفي سنة ١٩٤٠ — ٢٢٫٧٥٣٫٠٠٠ دولار. ويغلب على الظن ان هذه المبالغ قد ازدادت خلال الحرب وبعدها.

ويوجد ما ينوف عن ١٥ شركة اميركية كبيرة في مصر تقوم باعمال التجارة والصناعة والنقل الخ. ولهذه الشركات حقوق امتياز لبيع سيارات وثلاجات كهربائية الخ.. ليس في مصر فقط بل وفي الشرق الاوسط كله. ولدى نشوب الحرب الاخيرة حصلت شركة «سوكوني فاكوم» باشتراك مع شركة «ستاندرد اويل» على امتياز للبحث عن النفط في مصر في مساحة مبلغ نحو ٢٤ مليون دونم (تكاد توازي مساحة فلسطين). ومنذ مدة وجيزة وقعت شركات اميركية وانكليزية — مصرية على اتفاق لاستغلال النفط في شبه جزيرة سيناي.



عاملات مضربات في احد المعامل الفرنسية يقضين وقتهن فى النسج

العمل والعمال

مشروع قانون للنقابات المهنية

نشرت الحكومة الفلسطينية مؤخراً مشروع قانون غايته منح وضع قانونى للنقابات المهنية . فالى الآن كانت اكثر النقابات المهنية ، بغية الحصول على صفة نقابة رسمية ، تسجل نفسها كشركات وفقاً لقانون الشركات العثمانى . والغاية من هذا القانون الجديد تنظيم حالة النقابات المهنية بمنحها بعض الحقوق التي تعطى عادة للنقابات المهنية فى سائر البلدان وفرض المسؤوليات عليها ايضاً . والقانون موضوع تبعاً للنموذج البريطانى مع الفرق الاساسي الهام — وهو ان تسجيل النقابات المهنية اختيارى فى انكلترا بينما هو اجبارى فى فلسطين حسب مشروع القانون الجديد .

٩٠ فى المائة اعضاء الهستدروت

سافر فى اواسط هذا الشهر وفد الشبيبة اليهودية الفلسطينية للاشتراك فى المهرجان العالمى للشبيبة الديموقراطية الذى سيجرى فى براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا، أبتداء من ٢٠ تموز حتى ١٧ آب.

وستشترك فى هذا المهرجان وفود تمثل ما يزيد عن ٦٠ شعباً . اما الوفد الفلسطيني فيتألف من ١١٠ اعضاء منهم اعضاء فرق رياضية («هابوعيل» و«مكابي») وفرقة رقص شعبى، وموسيقيون وفنانون الخ..

ويجدر بالتنويه الى ان تسعين فى المائة من اعضاء الوفد اعضاء فى الهستدروت او جمعيات شبيبة اخرى منضمة الى الهستدروت . وينوى الوفد زيارة معتقلات المشردين فى اوروبا قبل عودته الى فلسطين .

شحنة اولى

ارسلت شركة «تنوبة للتصدير»، الشركة التعاونية لتصدير منتوجات القرى العمالية ، شحنة اولى زنتها بضع مئات من الكيلوغرامات من العنب والخوخ الى انكلترا . وقد عبئت هذه الفواكه بصورة خاصة كما وفرت لها شروط التبريد طول الطريق . هذا والشركة قد اجرت بعض محاولات قبل الحرب لتصدير فواكه وخضار وايجاد اسواق لها فى الخارج ، وها هى الآن تكرر التجربة .

وكانت الغاية الاصلية لتأسيس شركة «تنوبة للتصدير» فى حينه الاهتمام بوجه خاص فى تصدير حمضيات القرى الزراعية العمالية المشتركة او التعاونية . وقد صدرت لهذه القرى خلال عام ٤٧/١٩٤٦ ، ٨٣٥٫٠٠٠ صندوق ونحو الف طن من الحمضيات المركزة من صنع المعامل التابعة للقرى العمالية .

اضراب انذارى

فى معمل «مسبيرو»

اعلن موظفو معمل «مسبيرو» اضرابا انذارياً يوماً واحداً احتجاجاً على عدم اعتراف الادارة بنقابة الموظفين ورفض التفاوض معها بشأن تحسين شروط العمل ورفع الاجور .

ملعب «هابوعيل»

احتفل فى ٢٩ الجارى بوضع حجر الزاوية لملعب الفرقة الرياضية الهستدروتية «هابوعيل» الذى سيحمل اسم الزعيم العمالي دوف هوز الذى توفى منذ سنوات اثر حادث اصطدام .

فى اليمن نهضة شعبية تتعثر !

اليمن هو القطر العربي الوحيد الذى يجهل عنه العرب كل شيء ، او على الاقل لايعرفون عنه الا النزر اليسير. فاذا سألت العلماء والكتاب ، ورجال السياسة والادارة ، بل اذا سألت المسؤولين انفسهم فى اليمن ذاته : كم مساحة الدولة اليمانية ، وكم عدد سكانها؟ لما ظفرت برد صحيح دقيق ! فالارقام التي تقدر بها مساحة اليمن يختلف بعضها عن بعض بآلاف الكيلومترات المربعة ! والارقام التى يقدر بها عدد السكان تتراوح بين ثلاثة ملايين وستة ملايين ، وعليك انت ان تقف عند الرقم الذى يحلو لك .

ونظام الحكم والادارة فى اليمن نظام وحيد في بابه . فحكم الفرد قائم في هذا القطر العربى على النحو الذى خلفته الاجيال الغابرة . والسلطة كلها مركزة فى يد جلالة الامام يحيى ، ينفذها بواسطة انجاله سيوف الاسلام ، وزعماء القبائل الذين ينعمون برضى جلالته وثقته .

*

وقد حدث في الشتاء الماضى ان ثامن انجال الامام يحيى « سيف الاسلام ابراهيم » من اليمن ، قام برحلة الى الحبشة، ثم استقر به المقام فى عدن، حيث اعلن عزمه على تزعم حركة لاصلاح التي يضطلع بها فريق من احرار بلاده اتخذوا لهم مركزاً فى تلك المدينة، وظلوا يرفعون اصواتهم من وقت الى آخر مطالبين السلطة الحاكمة فى بلادهم بتعديل اساليب الحكم والادارة ، والمحافظة على الحريات الخاصة والعامة . ولكن تلك الاصوات لم تكن لتجد صداها فى الدوائر اليمانية الرسمية او فى الاوساط العربية فى الخارج، الى ان انضم اليهم سيف الاسلام ابراهيم فتنبهت الاذهان ، وبدأ الاهتمام يوقظ الاوساط العربية شيئاً فشيئاً من غفلتها .

وتضاعف نشاط القائمين بهذه الحركة بعد ان تولى الامير زعامتهم، وراحوا يبثون الدعوة لها فى الصحف العربية فى الخارج، وفى جريدتي «صوت اليمن» بعدن و «الصداقة» بمصر وهى لسان حالهم . وارتفعت بعض الاصوات بتأييدهم داخل اليمن ، ولكنها خنقت بسهولة ، ولم يبق مدوياً في الجو غير صوت المهاجرين اليمانيين فى عدن وحضرموت ومصر وسوريا والعراق وغيرها من اقطار العرب .

*

وللاحرار اليمانيين مطالب كثيرة اعلنها سيف الاسلام ابراهيم ، ويمكن تلخيصها فى سطور : رفع القيود عن حرية الاجتماع والقول والكتابة، والسماح للجرائد العربية بالدخول الى اليمن، وفتح المدارس لتعليم الناشئة ، وفتح اعتمادات لانشاء مستشفيات ، وأصلاح الادارة والمحاكم ، وترك الحرية لطلاب العلم بالسفر الى الخارج والعودة الى اليمن، وايفاد بعثات الى البلدان العربية، وانشاء تمثيل سياسي بين اليمن والدول العربية، وتعديل نظام الحكم بحيث يشترك الشعب فى ادارة شؤونه وصيانة مصالحه.

وصفوة القول، ان الجمعية اليمانية الكبرى، بزعامة سيف الاسلام ابراهيم تطالب باصلاح عام شامل، يتناول نظام الحكم من اساسه !

وقدتدخل سيوف الاسلام الآخرون بين جلالة والدهم واخيهم ابراهيم ، على امل ان يوقفوا الحركة التي قامت فى عدن عند حدها ، ويجدوا سبيلاً الى حل يكون فيه ما يرضى الجميع، فلم يوفقوا.

وعلى الرغم من ان الامير ابراهيم استنجد بجامعة الدول العربية ، فان الجامعة لم تتخذ موقفاً تجاه هذه الحركة، على اعتبار ان ما يحدث في اليمن من المسائل الداخلية التي لا يحق للدول الاخرى ان تبدي فيها رأيها ، خصوصاً وان اليمن عضو فى الجامعة ، يمثله فيها سيف الاسلام عبدالله ، اخو سيف الاسلام ابراهيم زعيم طلاب الاصلاح ..

ولم تأخذ الجامعة بالرأي القائل ان ما يجرى فى اليمن قد يتطور فى الغد القريب وانه سوف يؤثر على سياسة اليمن مع شقيقاته العربيات، ويجعله فى مركز يعذر معه الاضطلاع بنصيبه من نشاطة الجامعة !

ويقول انصار الامير ان هذا الموقف من الجامعة العربية ليس بغريب، وانهم يائسون من الجامعة بل من العالم العربى الذى لم تجد صيحاتهم لديه الصدى المنشود .

ولهذا قرروا ان تحصر الجمعية اليمانية الكبرى نشاطها من الآن وصاعداً فى داخل اليمن ، وفى عدن وفى المهاجر، اى فى مصر وسوريا وغيرهما حيث تعتمد على تأييد المهاجرين اليمانيين، التجار والطلبة .

*

وقد تناولت المصادر الاجنبية هذا القلق السائد الآن فى القطر العربى الشقيق ، وراحت تنسج حوله ما تمليه عليها المصالح والاغراض — وما اكثر المصالح والاغراض الاجنبية فى الشرق العربى. ولو واجه المسؤولون من العرب هذه الحالة بما تقتضيه من اهتمام وحزم وحسن تدبير، فى داخل اليمن وخارجه وفى دوائر الجامعة العربية لوصلوا بلا شك الى حل سلمى عادل للخلاف القائم بين الحكام والمحكومين فى « العربية السعيدة» ولوضعوا حداً لاقاويل المصادر الاجنبية واحبطوا مساعيها .

(عن مجلة «المصور»)

يعرف قيمته

يروي الشاعر الانكليزي بيرنس انه شاهد مرة كيف ان رجلا فقيراً جازف بحياته لانقاذ غني اشرف على الغرق في نهر التاميز . وقد اراد الغني مكافأة منقذه فنقده .. ثلاثة قروش فقط . ضج الناس الذين تجمهروا اثر الحادث لهذا البخل الشديد وبلغ الحنق ببعضهم انه اراد القذف بالغني الى النهر ثانية ، ولكن بيرنس تدخل في الامر وقال :

— دعوه وشأنه؛ انه لا شك يعرف قيمة نفسه جيداً .

في العراق واليمن، وفلسطين والحبشة

يملك الاميركيون ٢٣٫٧٥ ./. من اسهم شركات النفط فى العراق. وقد منحت حكومة العراق مؤخراً امتيازات اضافية واسعة لشركة نفط اميركية .

ولشركات النفط الاميركية اسهم كثيرة فى شركات النفط في الكويت كما ان جميع حقول النفط في جزر البحرين تخص الاميركيين . وفى خريف ١٩٤٥ منحت الحبشة امتياز النفط لشركة «سينكلار اويل» لمدة خمسين سنة . وتفيد الصحف الاجنبية ان الاميركيين حصلوا على امتياز النفط فى اليمن بشروط حسنة . اما فى فلسطين فيبلغ مجموع الاموال الموظفة نحو ١٥٠ مليون دولار. وقد ازدادت الاموال الموظفة منذ ١٩٤٥ بسبب مشروع مرور انبوب النفط العربى عن طريق حيفا وانشاء مشروعات نفط كبيرة فى تلك المنطقة. ولاشك ان اصحاب النفط يؤثرون على موقف الولايات المتحدة من المسألة الفلسطينية.

تركيا

تفيد الاحصاءات الاميركية ان الصادرات الاميركية الى تركيا تزداد باطراد . فقد كانت الصادرات عام ١٩٣٧ — ١٤٫٩١٦٫٠٠٠ دولار فبلغت ١٥٫٦٠٠٫٠٠٠ عام ١٩٤٥ و ٣٦٫٧٠٠٫٠٠٠ عام ١٩٤٦ . ومن المفيد التنويه الى ان الصادرات الانكليزية الى تركيا عام ١٩٤٦ كانت اقل من الصادرات الاميركية ، اذ لم تبلغ سوى ٢٥ مليون دولار.

اما القرض الاخير الذى قررت اميركا منحه لتركيا ، فان ١٠٠ مليون دولار منه يجب ان تستعمل لتزويد الجيش التركى بالسلاح والعتاد العصريين.

وقد وافقت واشنطن على منح قرض ٤٠٠ مليون دولار لتركيا . وترى الصحافة فى الشرق الاوسط ان هذه المساعدة لتركيا ليست سوى خطوة اضافية فى سبيل توسيع النفوذ الاميركى فى الشرق الادنى والاوسط.

احتلال الجو

عقب انتهاء الحرب اخذت الشركات الاميركية للطيران تبسط نفوذها في جو الشرق الاوسط . وتأتى فى طليعة هذه الشركات شركة «ترانسوورلد اير لاينس» (TWA) التي استحصلت مؤخراً على خطوط هامة فى الشرق الاوسط . فهى تؤمن المواصلات الجوية بين نيويورك — القاهرة بواسطة ثلاثة خطوط ، كما ان لها خطاً بين نيويورك ظهران . وهذه الشركة هى صاحبة او مؤسسة عدة شركات طيران وطنية اخرى : الشركة الايرانية — الاميركية (القاهرة — طهران)؛ والشركة الحبشية — الاميركية (القاهرة — اديس ابابا — اديس ابابا — جيبوتى)؛ والشركة اليونانية — الاميركية . وعدا هذا تنشأ الآن مطارات اميركية فى تركيا ولبنان ايضاً.

(عن «نوفويه فورميه»)

شرط للتأمين

اعلنت شركة تأمين كبيرة فى نيويورك مؤخراً بانها لا تؤمن سوى الاشخاص الذين لا يتعاطون المشروبات الروحية .



بعض اللاجئين الذين طردوا من شاطئ حيفا

قصة الاسبوع

الخال الغنى...

للكاتب العبرى ش. بن صيون

يعد حايم من سكان صيصلنيك المحترمين . فى هذه البلدة نشـأ، وفيها نما وترعرع ثم تزوج ، وهـا هو اليوم اب لاولاد وصاحب عنزتين تلدان كل سنة فى ذات الموسم تقريباً الذى اعتادت ان تلد فيه زوجته غيله .

ولاعالة العائلة كلها والعنزتين تكفى تلك الحانوت الصغيرة حيث تبـاع شتى الاشياء : كالشاي، والسـكر، والنفط والعدس ، والطناجر ، والكؤوس ، والادلاء، وما اشبه ذلك من البضائع التي لا يساوى مجموع قيمتها اكـثر من مائة وخمسين روبلاً ، يدفع حايم اسـبوعاً بعد اسبوع فائدتها للمرابى.

وهكذا كان يعيش حايم مـع زوجته وابنائه عيشة هادئة وادعة .

وفى احـد الايام هرول حايم الى الدار يحمل الى زوجته بشرى عظيمة ، هى ان خاله الغنى الذى يقطن اوديسـا سيمر بعد بضعة ايام بصيصلنيك . ومنذ ذلك اليوم ساد الفرح والحبور بيت حايم لنبأ مقدم الضيف العزيز .

خال غني هل هذا بالامر اليسير !

— هل يزورنا حقاً ؟ — سألت الزوجة .

— ليس هذا فقط، بل وسيكون مضطراً الى تناول الطعام عندنا — قرر حايم بحزم .

— رباه، ما احسن هـذا ! — هتفت غيلة مغتبـطة — وما دام الامر كذلك فما بالي جالسة مكتوفة اليدين ! علي البدء بالاستعداد. لم تسكت ياحايم؟

— اجل .. اجـل ... يجب الاستعداد. وهل تظنين ان الخال مثلنا رجل بسيط تكفيه قطعة من السمك المدخن لطعامه ؟

—٢—

بعد ثمانية ايام يأتى الخال . بدأ رأس غيله يدور وهي لاتدرى بمَ عساها تـبدأ .

— لله ما اصعب البت . أأعد للخال الغني دجاجة ؟ هل يعدها طعاماً لائقاً ام يهزأ بنا نحن الفقراء ؟

على ان غيله لم تفقد ذوقها بعد . وقد كانت تعد نفسها على الدوام من النسـاء اللواتى يعرفن من اين تؤكل الكتف ، ولكن هى الاقدار شاءت ان يكون زوجها فقيراً ...

— لو منحنا الله عشـرة آلاف روبل — كان من عادتها ان تقول — لرأيتم كيف اعرف انا غيله ان اتصرف كامرأة غنى !

لهذا لم تيأس من مقدرتها على اداء مهمتها على اتم وجه .

— لا بأس ان الخال يستطيـع ان يأتى ويتناول الطعام عندنا . ان اخجل امامه ، وساعد له فطائر من الحليب والزبدة مما لم يره فى حياته حتى في اوديسا! وسأعد ايضاً ... ولكن لا .. ان اكشف السـر الى حايم .. وسأرى كيف سيحلق بعينيه ونحن جلوس حول المائدة !. .

—٣—

فى الغد قالت غيله لاولادها :

— منذ اليوم ، الى ان يأتى الخال ، عليكم يا اولادى ان تكتفوا بنصف كأس من الحليب ، لانى انوي اعداد طعام بالحليب لاجل الخال من حليب العنزة الكبيرة .

رضي الاولاد بارتياح التنازل عن حصتهم وكانوا شبعين من ذلك الامل اللذيذ . ان الخال سيأتى لزيارتهم ويتناول لديهم طعاماً لذيذاً شهياً !

وخـلال ثمانية الايام عملت غيله بدون لأي كانها قبيل عيد الفصح. وكان اولادها جميـعاً يساعدونها فى اعمـال التنظيف حتى لم تبق زاوية فى الدار لم يتناولوها بالتنظيف والتلميع .

وفى كل هذه المدة لم تظهر غيله فى الحانوت وترتـب على حايم ان يقوم بجميع الاعمال وحده ، وبديهى ان الايراد قل من جراء ذلك...

وكان حايم وزوجته يهجسان احياناً بشئ من الغم ان هذا الاسبوع سيكلفهما غاليا معان وارداتها قلت كثيراً.

— ولكن الخال الغني لا يمر فى بلدتنا كل يوم — كانا يرددان ويجدان فى هذا السلوى.

وقبل موعد مجئ الخـال باربعة ايام قالت غيله لزوجها :

— لقد اعددت كل شئ والحمدلله للطعام ! .وانا لله الحمد ان نخجل امـام الخال. ولكن يا لسواد وجهي اذا جاء خالك ووجد اولادنا فى هـذه الاطمار البالية! علينا الباسهم ولو اردية واحذية فقط يا حـايم ... ما العمل ؟ لا يمكن الظهور بمظهر مخجل امام ضيف كهذا!..

غداة ذلك اليوم قصد حايم المرابى صديقه القديم واقترض منه بعض النقود وذهب تواً الى حانوت لشـراء ملابس لاولاده . ولكنه تذكر فى تلك الساعة ان زوجته ايضاً ليس لها ثوب لائق تظهر به امام الخال . وبعد ان قرر شراء ثوب لها نظـر الى نفـه فتحقق انه لا يستطيع بوجه من الوجوه الظهور بهذه القبعة وهذا الحذاء امام خاله... ان رداءه ليـس جديداً ولكن يمكن تنظيفه واخفاء الرقـع فيه ، ولكن هذا لا ينطبق على القبعة المزقة والحذاء البالي، فهنا لا حيلة الا فى شـراء بدلهما !.

ولما غادر حايم الحانوت بقى مديناً لصاحبها مبلغاً علاوة على ما استدانه من المرابى . وروى الامر لغيـله فاصعدت زفرة فقالت:

— هكذا دائماً. عندما يفـكر المرء فى دخول حانوت يظن ان كل شئ رخيص ولكنه لا يكاد يدخل الحانوت حتى يغلو كل شئ . ولكن حمداً لك اللهم وشكراً . الآن يستطيع الخـال ان يأتى الينا . انا لن نخجل ولن نستحى امامه .

وبعد هذا هنأ الزوجان بعضهما بعضـاً بالالبسـة الجديدة وابتهلا الى الله ان يقيض لهما ارتداء ملابس حريرية فى افراح الاولاد .

—٤—

الخال فى الطريق ، الخـال قادم عما قريب، الخال الغنى ! واخيراً جـاء مشرفا ابن اخته بزيارته وسبب له ولابناء عائلته اغتباطاً كبيراً . وقـد كانت كل زاوية فى البيت تلمـع ، وكان حايم وزوجته والاولاد مرتدين ثيابهم الجديدة ووقفوا جميعاً على رؤوس اصـابعهم لا يحولون بصرهم عن الخال .

— لعلك جائع ايها الخال ؟

— ربما كنا نسبب لك ازعاجـاً يا خال ؟ فقد تريد الاستراحة .. صه ايها الاولاد ! هيا نخرج وندع الخـال يستريح قليلاً!

— اتريد كأساً من الشاي ياخال!

— يا خال ! يا خال ! ياخال!

كان الجميع يرددون من حوله .

— شكراً . شكراً . — اجاب الخال — اريد مسامرتكم قليلاً . وبعد ذلك اتناول الطعام معـكم وآمر بسرج الجـياد . فانى لم آت تقريباً الا لـكى تستريح الجياد ...

— احقاً ياخال ! ابهذه السرعة؟ من يدرى مـتى نحظى برؤيتك ثانية ؟ لقد انتظرنا قدومـك بفارغ صبر اما انت فتصمم على السفر بهذه السـرعة ! آه حبذا لو مكثت عندنا يومين اوهذه الليلة فقط على الاقل !

— لدينا متسع مـع الوقت للبت فى الامر. والآن لنتحدث قيلاً . كيف حالك يا ابن اختي ؟ انى ارى ان لك زوجة واولاد، ماشاء الله !

— الحمد لله سبحانه وتعالى !— قال حايم وزوجته .

— وانى ارى ـاستطرد الخـالـ ان حالتك لا بأس بها : فان كل شئ نظيف فى الـدار ، وزوجتك واولادك فرحين جذلين. اني مسرور حقاً لرؤيتك على هذه الحال !

— حمداً وشكراً لله — كرر الزوجان بزهو — انه لا ينسانا . انـا نزرع ما يكفى لمعيشتنا والحمد لله !

وفى هذه الاثنـاء مدت المائدة ووضعت عليها الفطائر بالجبن والزبدة ، واعقبتها وجبات شهية لذيذة. فاكل الخال بشهية وامتدح غيله على حسن ذوقها فشعرت باغتباط ما فوقـه من اغتباط . وحايم ايضاً كان سعيداً . ثم ارسل الخال لشراء نبيذ جيد . قصارى القول : كان ذلك يوم حبور ومرح عظـيم فى بيت حايم . ولم تنس غيله حوذى الخـال فقدمت له من المآكل الشهية .

سر الخـال من هذا الاستقبال ورضى بالمبيت ليلة . وفى المسـاء مدت المائدة وقدمت للخال ولحوذيه المآكل الطيبة. وفي تلك الليلة لم يأو احد الى مضجعه ما عدا الخال . فلقد ازمع على الرحيل لدى انبثاق الفجر . ولذا فمن الضرورى اعداد شـئ له لتناوله قبل السـفر .

وفي الصباح تناول الخـال الشاي وطعام الافطار ثم ودع حايم واهل بيته واخرج بعض الدراهم يريد منحها للاولاد فمنعه حايم وزوجته عن ذلك .

ودع الخال الجميـع ثم دنا الخال من اصغر الاولاد وقبله وهو يقول : «طفل جميل». وسافر الخال ...

لم يكن لسعادة حايم وزوجته حد. وكان فرح الزوجة خاصة لامزيد عليه . ايقبل الخال الغني ابنهـا ويقول انه جميل فلا تفرح ولا تبتهج ؟...

وبعد ذلك اووا جميعاً الى فراشهم وغطوا فى النوم كانهم عقب عرس .

—٥—

ابتعد الخال بضعة كيلومترات عن البلدة وهو يهمس بصيصلنيك واهـلها ووداعتهم وحسن كرامتهم للضيف! انهم فرحون يعدون انفسهم سعداء اذا جاءهم صديق او قريب .

ولكن بعد دقائق معـدودة زال ذكر صيصلنيك من ذهنه وعادت به الافكار تتقاذفه بين مشاغله : المزرعة التي ينوى شـراءها ، والطاحونة التي يبنيها ، والعربة التى يركبها ...

ثم فكر انه يجب ارسال زوجته الى ايطاليا الخ ...

—٦—

افاق اهل بيت حايم قبل الغروب والرأس يفتل والجيب فارغ فهذا اليوم العاشر الذي لم تظهر فيه غيله على عتبة الحانوت . وخلال اليومين الاخـيرين بقيت الحانوت مغلقة بتاتاً. ومقابل هذا ازدادت الديون وكثر الدائنون: المرابي، صاحب حانوت الالبسة، الخياط الحذاء..

قضى الزوجان يومهما بالنوم وليلتهما بالكدر والغم .

فى الغـد استيقظ الاولاد مبكراً عن المعتاد . فقد اكتفوا مـدة عشرة يام بنصـف كأس من الحليب والآن. اخذوا يطالبون بحقهم فى كأس مليئة !

... مرت اشهر على سفر الخـال ومنذ ذلك الحين لم يمر يوم واحد دون ان يذكروا اسمه ويلهجوا باستقامته وطيب قلبه ولطفه لتذكرهم وتشـريفهم بزيارة. وعرف جميع اهالى صيصلنيك ان لحايم خالاً غنياً فى اوديسا وان ذلك الخال قد تنازل فاتى لزيارته بعجـلة تجرها اربعة جيـاد !!..

—٧—

يكفي الفقير ان ينفق نفقة استثنائية لـكى يتكون فى جيبه نقص لا يتسنى له سده بسرعة . فقد وقع حادث بسيط فى حياة حايم لاول مرة: ان خاله الغني تناول فى منزله الطعام مرة ، ومع هذا لا يزال حايم يذوق «طعم» ذلك الطعام الى الآن مع انه مر على ذلك اليوم اكثر من سنة . انه لم يستطع بعـد اخراج رقبته من نير الديون التي اناخت كاهله فى عشرة الايام تلك . وعدا هذا اخذ الرزق يقل . ومع ان حايم لا يميل الى التذمر فقد بدأ يشكو مره الى معارفه فاجابه الجميع باندهاش :

— أأنت حايم تشكو؟ آه! ليت الله وهبنا خالاً غنياً مثل خالك لما اسمعنا كلمة تذمر ! الا تدرى يا حايم ان «ازاء عربة محملة بالخير يحسن السير»؟... انك لست مثلنا مضطراً الى المكوث هنا فشد رحالك واذهب الى اوديسا وخالك لا بد يجـد لك عملاً فى مزرعته او فى مكان آخر . فلديه اشـغال عديدة فى جميع ارجاء البلاد ...

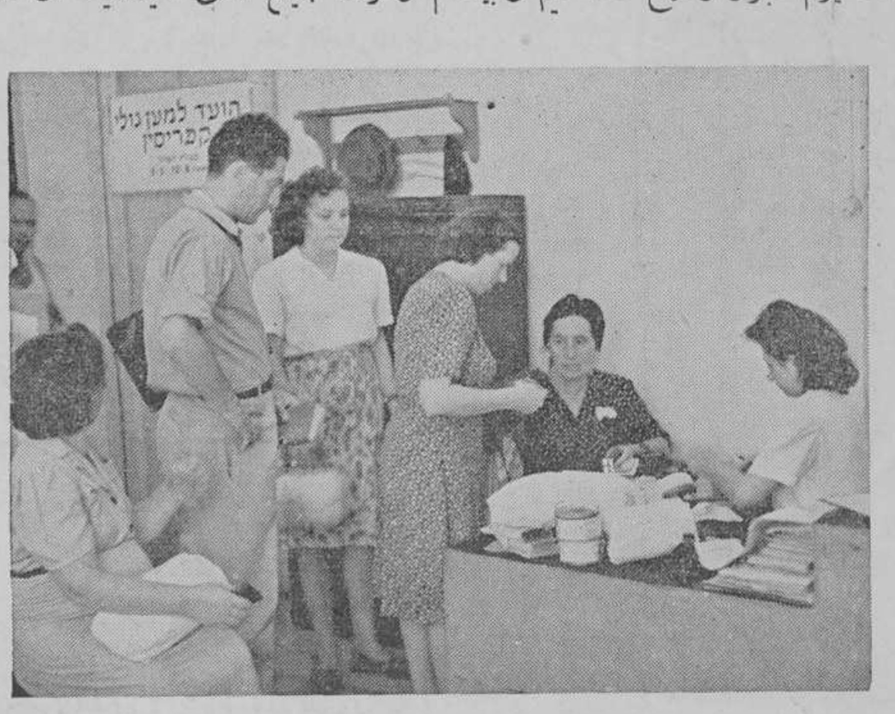
— ولـكن ماذا اصنع لديه ؟ لن اطلب منه شيئاً ، لست شحاذاً . .

— لا حاجة الى ان تطلب منه شيئاً — قالت زوجته غيله — انه نفسه يجـد لك وظيفة ما . وعلى الاقـل يامر باعطائك بضاعة بالدين وهذا ايضاً خير كبير لنا اذ ان جميع اصحاب الحوانيت فى صيصلنيك يشترون من عندنا ... ولم تخشاه ؟ انسيت كيف قبل يعقوب ابننا؟ انى اقسم لك بانه سيغتبط لرؤيتك ويجيب طلبك برضى وسرور .

ادرك حايم ان الحق مع زوجته فبدأ يعد نفـه للطريق . عليه يجـاد اجرة السفر الى اوديسا وهناك .. هنـاك خاله الغنى !

اخيراً سافر حايم وعيون اهـالي صيصلينك تودعه بغيرة وحسد لان الله لم يهيئ لهم ما هيأه لحايم .

(البقية فى العدد القادم)



فى مكتب ارسال دراهم وطرود للاجئين اليهود المعتقلين فى قبرص

من حوادث الاسبوع

(البقية من الصفحة ١)

— جرح اربعة جنود جراحـاً بليغة عقب انفجـار لغم تحت سيارتهم فى ضواحى «احوزة» فى جبل الكرمل.

— جرح جندى عقب انفجار لغم تحت سيارة جيب على طريق تل ابيب - حيفـا.

— القيت ثلاث قنابل يدوية على سيارة عسكرية فلم تقـع اية اصابات واطلقت صفارات الانذار على الأثر .

تبـين ان ./ ٩٠ على الاقـل من العيارات النارية الـتي اطلقت ليلة الاربعاء فى القدس اطلقتها قوى البوليس والجيش . وفى ثلاثة اماكن كان تبادل العيارات النارية بين الجيش والشرطة .

— انفجر لغمان تحت سيارتين عسكرية بالقدس فسبب ذلك اصابة ثلاثة جنود بريطانيين بالجراح .

— حدث انفجاران فى هدار هكرمل ولم يعرف سبب الانفجار .

— قامت عصابة من العرب المسلحين والمتنكرين بزى رجال الجيش البريطاني باعمال سطو على بعض المنازل فى مستعمرة مجديئل. ولما وصلوا دار المدعو جبرئيل بورنشتين حاول هذا الاخير الاستنجاد فاطلقوا النار عليه فوقع صريعاً . وعلى الأثر خف حارس القرية م. صوكرمان فاصيب ايضاً بعيارات نارية اودت بحياته كما جرح م. يعقوبى الذى كان يرافق صوكرمان جراحاً بليغة .

٢٦ تموز — قتل جنديان عقب انفجار لغم على طريق القدس يافا بالقرب من «موصا» ونقـل ثمانية جنود الى المستشفى يعانون الارتجاج .

— نسف جسر السكة الحديدية فى بنيامينا .

— انذر سكان ثلاثة بيوت تشمل ١٠٨ نسمات باخلائها حتى صباح (٢٨ الجارى). وسبب مصادرة هذه البيوت هو ان الغاماً دست على مقربة من هذه الدور فى الاسبوع الماضى.

— اعلنت السلطات انتهاء نظام المراقبة العسكرية الذى فرض على ناتانيـا ودام ١٣ يوما .

— جرح جنديان عقب اطـلاق النار على سيارة عسكرية فى القـدس .

٢٨ تموز — وصلت شـواطئ فلسطين باخرتان للهاغانا تقـلان ١١٠٠ لاجئ يهودي. وقد شرع فى نقل هؤلاء اللاجئين الى قبرص.

اما لاجئى باخرة « خروج اوروبا عام ١٩٤٧» فمن المنتظر ان يبلغوا شاطئ فرنسا يوم الثلاثاء (٢٩ الجارى) . اي بعد رحلة عشرة ايام وقد اثـار تصرف بريطانيا هـذا موجة تذمر عام ، ولا يعلم بعـد ما سيؤول اليه مصير هؤلاء اللاجئين .

٢٨ — حدثت اربعة انفجارات فى القدس وجرت اعمال تفتيش وتشخيص فى عدة احياء بالقدس ، وفى كفر سابا وضواحيه وبعض القرى الساحلية . وقد القي القبض على ٨ اشخـاص فى القدس للتحقيق .

٢٨— حدث انفجار في معسكر تل ليفنسكي فجرح جنديان ويهودى واصيب جنديان من الفرقة العربية بجراح خفيفة .

٢٩— نفذ حكم الاعـدام شنقاً بماير نقـار ، يعقوب وايس وابشالوم حبيب . الذين حكم عليهم بالاعدام فى ١٦ حزيران الماضى لاشـتراكهم فى الهجوم على سجن عكا . وقـد توجهت الوكالة اليهودية والمجلس الملي اليهودى وكـذلك الحاخام الاكبر برجاء الى المندوب السامى لمنع تنفيذ الحـكم ولكن بدون جدوى.

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « دابـار » م. ض. تل ابيب